

بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة الثالثة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للخلق أجمعين ،
نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد أيها المستمعون الكرام ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أهلاً بكم مع حلقة
جديدة من برنامجكم (الأسوة الحسنة) .

فمن جوانب الأسوة في حياة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) الجانب التعليمي فهو
خير معلم عرفته البشرية ، فالمعلم الناجح هو الموفق للاقتداء بهديه والسير على منهجه
التعليمي ، فإن كنت معلماً أخي المستمع فتتبع أحواله وهو يعلم أصحابه (رضي الله عنهم) ،
فقد كان يحثهم على الخير ويعينهم عليه ، ويحذرهم من الشر ، ويبيدهم منه ، ويخاطبهم على
قدر عقولهم ، ولا يكلفهم ما لا يطيقون ، وكان يشجعهم في مواطن التشجيع ، ويؤاخذهم
في مواطن المؤاخذة ويعطف عليهم في مواطن العطف ، ويشدد عليهم في مواطن الشدة .

ولنأخذ في هذه الحلقة موقفاً واحداً من مواقف التعليم تلك المواقف الجميلة الرائعة من
حياته (صلى الله عليه وسلم) فعن أبي أمامة أن فتى من قريش أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله إئذن لي في الزنا، فأقبل القوم عليه وزجروه فقالوا: مه مه.

فقال: أدنه، فدنا منه قريباً فقال: أتجبه لأمك؟

قال: لا والله جعلني الله فداك؟

قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتجبه لابنتك؟

قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك.

قال ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال أفتجبه لأختك؟

قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك.

قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال أتجبه لعمتك؟

قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك.

قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أتجبه لخالتك؟

قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم؟
قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه قال فلم يكن بعد ذلك
الفتى يلتفت إلى شيء .

أين أنت أخي المعلم ، أختي المعلمة عن هذا الأتمودج التعليمي الفذ ، إنه معلم يحمل
في قلبه الشفقة والرأفة على المتعلم، معلم عارف بالمشكلة بصير في حلها ، حوار عقلي جميل
، تدرج حكيم في الخطوات، وبعد هذا كله لمسة حانية مقرونة بدعاء رب العالمين الذي بيده
كل شيء وهو على كل شيء قدير .

أما أنتم ياطلاب المدارس والجامعات فلكم أيضاً من حياة رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) أسوة حسنة عندما كان يجلس جاثياً مسترشداً بين يدوي جبريل عليه السلام بأدب
وإصغاء ، وحرص على الاستيعاب .

وإن كنت أخي المستمع شاباً فلك أيضاً من حيته في شبابه أسوة ، اقرأ سيرته الزهية
الطاهرة في شبابه وبعده عن هوى الناس ، وما اعتادوه من باطل ، فقد كان مجتمع مكة قبل
العثة مجتمعاً جاهلياً تعج فيه المنكرات بأنواعها .

ولقد عصمه الله سبحانه وتعالى من ذلك كله ، فكان (عليه الصلاة والسلام) في شبابه
وقبل بعثته في قومه أفضلهم مروءة وأحسنهم خلقاً ، وأصدقهم حديثاً ، وأعظمهم أمانة ،
وأبعدهم عن الفحش والبذاءة ، وما كان يقترف ما لا يليق بشأنه : واصلاً للرحم حاملاً لما
يثقل كواهل الناس مكرماً للضيف عوناً على البر والتقوى ، وكان يأكل من عمل يده ويقنع
برزقه .

فتأمل يا من تريد الأسوة الحسنة حال ذلك التاجر الناجح الذي استأجرته خديجة
بنت خويلد حين بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم
أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج لها في مال تاجراً إلى الشام وتعطيه أفضل
ما تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة.

فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذاك وخرج معه غلامها ميسرة
حتى نزل الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب

من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي. ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته يعني تجارته التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلاله من الشمس وهو يسير على بغيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به فربح ربحاً كبيراً ، وحدثها ميسرة عن ما شاهد من حاله في سفره ورم صحبتته ، وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة مع ما أراد الله بها من كرامتها فلما أخبرها ميسرة ما أخبرها بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له : يا ابن عم أي قد رغبت فيك لقربتك وسطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت نفسها عليه وكانت أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفاً وأكثرهن مالا كل قومها كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر عليه فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها عليه الصلاة والسلام .

في ذلك كله قدوة رائعة وأسوة حسنة للشباب بخاصة وللناس بعامة.
وفي الختام أيها المستمعون الكرام ، أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.